

فتح الباري شرح صحيح البخاري

اﻟﻌﺎﻟﻰ ﻟﻜﻦ ﺫﻟﻚ ﻳﺨﺘﻢ ﺑﺎﻟﺘﻌﻠﻘﺎﺕ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻻﻫﻠﻚ ﻋﻠﻴﻚ ﺣﻘﺎ ﺃﻱ ﺗﻨﻈﺮ ﻟﻬﻢ ﻓﻴﻤﺎ ﻻ
ﺑﺪ ﻟﻬﻢ ﻣﻨﻪ ﻣﻦ ﺃﻣﻮﺭ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﺎﻟﺄﻫﻞ ﺍﻟﺰﻭﺟﻪ ﺃﻭ ﺃﻋﻢ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻣﻤﻦ ﺗﻠﺰﻣﻪ ﻧﻔﻘﺘﻪ
ﻭﺳﻴﺄﺗﻲ ﺑﻴﺎﻥ ﺳﺒﺐ ﺫﻛﺮ ﺫﻟﻚ ﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﻴﺎﻡ ﺗﻨﺒﻴﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﺣﻘﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻮﻭﺿﻌﻴﻦ ﻟﻼﻛﺜﺮ ﺑﺎﻟﻨﺼﺐ ﻋﻠﻰ
ﺃﻧﻪ ﺍﺳﻢ ﺃﻥ ﻭﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻛﺮﻳﻤﻪ ﺑﺎﻟﺮﻓﻊ ﻓﻴﻬﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺃﻧﻪ ﺍﻟﺨﺒﺮ ﻭﺍﻻﺳﻢ ﺯﻣﻴﺮ ﺍﻟﺸﺎﻥ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﺼﻢ ﺃﻱ
ﻓﺈﺫﺍ ﻋﺮﻓﺖ ﺫﻟﻚ ﻓﺼﻢ ﺗﺎﺭﻩ ﻭﺃﻓﻄﺮ ﺗﺎﺭﻩ ﻟﺘﺠﻤﻊ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻤﺼﻠﺤﺘﻴﻦ ﻭﻓﻴﻪ ﺇﻳﻤﺎﺀ ﺇﻟﻰ ﻣﺎ ﺗﻘﺪﻡ ﻓﻲ
ﺃﻭﺍﺋﻞ ﺃﺑﻮﺍﺏ ﺍﻟﺘﻬﺠﺪ ﺃﻧﻪ ﺫﻛﺮ ﻟﻪ ﺻﻮﻡ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﻗﺪ ﺗﻘﺪﻡ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﻗﻢ ﻭﻧﻢ ﻭﺳﻴﺄﺗﻲ ﻓﻲ
ﺍﻟﺼﻴﺎﻡ ﻓﻴﻪ ﺯﻳﺎﺩﻩ ﻣﻦ ﻭﺟﻪ ﺁﺧﺮ ﻧﺤﻮ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﺃﻥ ﻟﻌﻴﻨﻚ ﻋﻠﻴﻚ ﺣﻘﺎ ﻭﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻓﺎﻥ ﻟﺰﻭﺭﻙ ﻋﻠﻴﻚ
ﺣﻘﺎ ﺃﻱ ﻟﻠﻀﻴﻒ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺟﻮﺍﺯ ﺗﺤﺪﺙ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﺑﻤﺎ ﻋﺰﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﻓﻌﻞ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﻭﺗﻔﻘﺪ ﺍﻟﯩﻤﺎﻡ ﻻﻣﻮﺭ
ﺭﻋﻴﺘﻪ ﻛﻠﻴﺎﺗﻬﺎ ﻭﺟﺰﺋﻴﺎﺗﻬﺎ ﻭﺗﻌﻠﻴﻤﻬﻢ ﻣﺎ ﻳﺼﻠﺤﻬﻢ ﻭﻓﻴﻪ ﺗﻌﻠﻴﻞ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﻟﻤﻦ ﻓﻴﻪ ﺍﻫﻠﻴﻪ ﺫﻟﻚ ﻭﺃﻥ
ﺍﻟﺄﻭﻟﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﻩ ﺗﻘﺪﻳﻢ ﺍﻟﻮﺍﺟﺒﺎﺕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺪﻭﺑﺎﺕ ﻭﺃﻥ ﻣﻦ ﺗﻜﻠﻒ ﺍﻟﺰﻳﺎﺩﻩ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻃﺒﻊ ﻋﻠﻴﻪ
ﻳﻘﻊ ﻟﻪ ﺍﻟﺨﻠﻞ ﻓﻲ ﺍﻟﻐﺎﻟﺐ ﻭﻓﻴﻪ ﺍﻟﺤﻀﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﻼﺯﻣﻪ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﻩ ﻟﺄﻧﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻣﻊ ﻛﺮﺍﻫﺘﻪ
ﻟﻪ ﺍﻟﺘﺸﺪﻳﺪ ﻋﻠﻰ ﻧﻔﺴﻪ ﺣﻀﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﻗﺘﺼﺎﺩ ﻛﺄﻧﻪ ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﻭﻻ ﻳﻤﻨﻌﻚ ﺍﺷﺘﻐﺎﻟﻚ ﺑﺤﻘﻮﻕ ﻣﻦ ﺫﻛﺮ ﺃﻥ
ﺗﺰﻳﻊ ﺣﻖ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﻩ ﻭﺗﺘﺮﻙ ﺍﻟﻤﻨﺪﻭﺏ ﺟﻤﻠﻪ ﻭﻟﻜﻦ ﺃﺟﻤﻊ ﺑﻴﻨﻬﻤﺎ